

من معاني البكاء الإنسانية

من أروع وأصدق الأشعار التي تجسّد المعاني في تفسير البكاء أبيات لابن الرومي قالها في وفاة ولده. فلقد أجهش بالبكاء وقال مخاطباً عينيه الباكيتين.

إنّ البكاء شفاء للنفس الحزينة ولكنّه لا يرُدّ مفقوداً:

بكاؤكما يشفي وإن كان لا يجدي

فجودا فقد أودى نظيركما عندي

فالدمع لم يُخلَقْ في جفن امرئ عبثاً:

لم يخلق الدمع في جفن امرئ عبثاً

إنّ البكاء لموجوع ومحروب

لم يخلق الدمع لامرئ عبثاً

الله أدرى بلوعة الحزن

عن أسامة بن زيد أنّ رسول الله ﷺ عندما رفع إليه ابن ابنته وهو في الموت إذ فاضت عيناه بالدمع، فقليل له ما هذا يارسول الله؟ فأجاب: «هذه رحمة الله جعلهما في قلوب عباده، وإنّما يرحم الله من عباده الرحماء».